التهذيب

قيمة الاشتراك في السنة ١٠ صاغ تدفع مقدماً للعاخاخانة

يصدر في الشهر ثلاث مرات يحرره مراد فرج المحامي بمصر

ونمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرائين : بمصر

— الجمعة ٨ تشري سنة ٥٦٦٣ — ١٠ اكتوبر سنة ١٩٠٢ —

٤٠٠٠٠ جنيه

يسبق الى ذهنك ايها القارئ العارف من هذا العنوان اخوه الذي تعلمه وتعلم حديثه في مثل هذا العدد الثاني من السنة الماضية . ولكن حديث هذا آخر وان اتحد العنوان حديث خير وكرم واحسان حديث اربعين الف جنيه جادت بها امرأة من النساء . اقول امرأة والمقام غني عن الاحتراز لا خفضاً من مقامها ولا حطاً من قدرها وانما لبيان انها لا رجل من الرجال الاولى والاحق

احسنت بها هذه السيدة كافأها الله خيرا السيدة بتول كريمة المرحوم ميخائيل افندي اثناسيوس بجهة المنيا قيمة ٥٠٠ فدان من اجود الاطيان الى مصالح امتها القبطية من جمعية خيرية ومدارس وبطريكخانة وقد قيل التشبه بالرجال فلاح فماذا يقال هنا

قيض الله لطائفتنا امرأة او رجلا يحن قلبه وتشفق عينه فينظر الى وقفها

او جمعيتها او مدرستها أو ارض كنيستا الفضاء بالعباسية . انزل الله الحنانة في القلوب والرقة في العواطف والشهامة في النفوس انه لطيف خبير



﴿ السعادة والشقاوة ﴾

يعلم الانسان يقيناً ان حياته هذه في الدنيا وقتية لا بد لها من الزوال بطبيعة الخلقة فانه كما يتدرج من الصغر في القوة والنمو يتدرك بعد ذلك في النزول الى الضعف والانحلال كالشجرة بعد ان تجدها نضرة يانعة اذا بها قد جفت ونضب ماؤها وتناثرت اوراقها واصبحت حطباً او هشيما .
يعلم الانسان ذلك ولكنه بحكم الخلقة والحياة لا بد له من المعيشة وهذه الحياة من شأنها علم صاحبها بما ينفعه ويضره واختياره بالطبع النافع دون الضار حتى لتراه يجفل من حيث لا يشعر مما يتخوفه كطرفة العين وتقطب الوجه مما يروعه ويذعره وكانبساط النفس وهشاشة الوجه وسرور النظر لما يستحسنه ويحبه وحتى لتكاد تعرف منه حقيقة الباطن من انبساط او انقباض مهما حاول الاخفاء وعدم الظهور
وقد كانت الحياة في بداية الزمن بسيطة ساذجة قليلة المؤنة هينة الكلفة نظراً للمعيشة الطبيعية في البوادي وقلة التزاحم والعمران و بساطة المأكل والمشرب والملبس والمسكن فكان الرجل مكتفياً قانعاً ناعم البال سعيداً ليس امامه ولا من حوله مما ينغص عليه معيشته و يكدر عليه هناء القلب وصفاء البال من نحو ما نراه اليوم من هذه المزاحمات العظيمة والمسابقات

المتراكمة والزوائد المتوالية عن الضروريات بل عن الكماليات ايضاً . كان
كمن اوجدته وهو صغير في مكان خال بعيداً عن الناس بعيداً عن اخبارهم
لا مزاحمة ولا مسابقة ولا خروج عن ضروريات الحياة يأكل ويشرب
ويؤدي عمله وينام ثم يصبح وهكذا ناعم البال مرتاح القلب خالي الذهن
سعيداً ولهذا فانا نجد مثل الفلاحين مثلاً اقرب من اهل الحضارة الى
السعادة والنعيم وابعد عنهم من الشقاوة والعذاب الأليم .

وصلنا للآن الى السعادة والشقاوة وهما كناية عن اللذة والألم لذة
الجوارح وتألمها او راحة القلب وتعبه او هناء البال وتشوشه فان الانسان
منا لا يخلو من سعادة او شقاوة لا يخلو من الاحساس بتلك اللذة في نفسه
او من ذلك الألم .

وما كان الانسان بميت الاحساس او ان السعادة والشقاوة حادثان عليه
من اصلهما بل ان الاحساس فيه فطري والسعادة والشقاوة قديمان ولكنهما
قد نميا وتفرعا بنمو وتفرع ذلك الاحساس بانتقال المعيشة الى درجات
احب الانسان لنفسه الخير فتناهه لها فزاحم بعضهم بعضاً في هذا السبيل
ولا بد من التفاوت في التقدم فليس الناس كلهم قدماً واحدة في المسير بل
بعضهم اسبق من بعض فليست قوة التحصيل فيهم واحدة بل هذا اقوى
من هذا او اوفر استعدادا او اجمع بالجملة لاسباب الوصول والادراك . ولا
تزال الحال كذلك في الحياة الدنيا بين العباد فلم يزل حب الانسان الخير
لنفسه ولم يزل يتألم كلما كان متأخرا في الطريق ويكاد الطريق ان لا
يكون له آخر ولا يقف حب الخير بالانسان عند بعض الطريق فهو لا

يزال سائرا وقلّ من بلغ النهاية منه دون سائر جميع الناس ولكن كلّ يكاد يطمع ويمني نفسه بهذه النهاية فهو في كد دائم وعناء مستمر يتألم بفوات الغرض ما دامت بقية منه وهو ما لا يستحيل استعيابه كله

هذا التلميذ في المدرسة يود ان يكون اول التلاميذ فيها ثم هو يود ان يكون اول الحائزين لاقصى درجات العلم ثم هو اذا توظف ود ان لو كان رئيسا لا مرؤسا ورئيس الرؤساء فوزيرا فواليا فملكا فاكبر ملك فالملك الوحيد فاذا لم يجد بعدُ ما يفتح من البلاد كاسكندر ذي القرنين بكى وناح اسفًا وتحسرا

نرى صاحب المهنة كالطب والهندسة والشرع وما اشبه يود ان يكون الوحيد او الكبير المفرد في مهنته بين جميع اخوانه من اصحابها وكذلك التاجر والزارع يود ان يكون هو السابق الفائز دون جيرانه وقس على ذلك

يتأثر الانسان لفوات خير او لوقوع شر تأثراً هو معناه تلك الشقاوة . والتأثر هو بقدر ذلك الخير الفائت او الشر الواقع عند صاحبه فربما بكى بعضهم مما تضحك انت على بكائه من اجله وربما حزنت لما يندهش لحزنك عليه سواك

كم يتمنى الانسان لو انه نال كذا او كذا او وصل الى كذا او كذا ثم هو ينال او يصل وكأنه ما قضى مأربا ولا نال وطرا كأنه في ساعته الأولى قبل النوال او اشد

كم يقول الانسان اذا هو نجا من شر كذا او أمن من كذا حظي بالسعادة كلها ثم هو ينجو او يأمن فيرجع الى عادته قبل هذا التخوف والاضطراب

مجبولاً على حب الخير والزيادة فيه فهو لم يفز بسعادة او لم يخل من شقاء

عجيبة هي الحياة في هذه الدنيا وغريبة امورها ومدهشة احوالها فكأنما هي لا تقوم الا بهذه الحركة المتتابعة .

ولعل ذلك ما دعا الى الفضائل وبيانها والحض عليها والعمل بها والى بيان الرذائل والنهي عنها والامر بتجنبها

فانا اذا فحصنا ذلك الخير ونظرنا في ذلك الشر نجد انهما غير واقفين عند حد محدود ولا واصلين الى أمد معدود نجد ان الطباع متخالفة والعادات متغايرة والاهواء متباينة والاخلاق غير واحدة والتربية ليست سواء

من ثم كانت الرذائل والآفات كالنميمة والغيبة والحسد والكبر والشره وعدم العفة وما اشبه مما هو في الحقيقة ينغص المعيشة عند الأمعان

يرى هذا غيره في نعمة فيحسده عليها فلا يزال كئيباً حزيناً متألما تاعب القلب مضطرب البال لا يهنأ له عيش ولا يطيب له منام فهو في شقاوة دائمة ما دام كذلك ويكاد لا يدري ما سببها ولم بلي بها فيسخط على الدهر ويلعن الليل والنهار .

يتكبر هذا على اخيه تكبرا يكاد تنشق له مرارته تكبيرا لنفسه وتحقيرا لغيره حتى لينتظر من الناس تقبيل الايدي والاقدام والركوع والسجود امامه كأنما هو رب الارباب فهو لا يزال يتوهم نفسه مغبونا من هذه الجهة فهو في شقاوة دائمة ما دام كذلك .

يذهب الهوى بصاحبه الى مطاوعة نزغته الجسمانية فيخرق حجاب العفة لا يحافظ عليها فاذا هو لم ينل بقي في حزن دائم وحسرة لا تزول ما دام على

ميله وهواه وهنا اكبر شقاوة واعظم بلوى

وقس على ذلك في عدم اتباع الفضائل والانغماس في الرذائل والآفات ومخالفة اوامر ونواهي الشرع مما فائدة الائتمار فيه او الانتهاء عنه لا تنكر

ولا يستقيم الانسان في معيشته وينجو من الشقاوة والتألم بها وتنكشف له السعادة ويعرف طعم لذتها الا باتباع الفضائل وترك الرذائل ولا اخال باعثاً على التعلق بالاولى حقيقة والتخلص من الثانية يقيناً الا الايمان والاعتقاد بالله واعتقاد انه هو المشيئ لما كان وما يكون وانه يثيب على الخير ويجازي على الشر وانه لا يضيع أجر الصبور والا فالروابط المدنية لا تكفي ولا تغني عن ذلك شيئاً ألا ترى ان الحضري في تلك المدن الزاهرة مع تقلد جيده بالفضائل وحب الكمال لا يلبث ان يجني على نفسه فيذبحها ذبحاً او ينحرها نحراً او يسمها سماً او يضرب فيها النار او يلقي بها من شاهق او يرمي بها الى البحر ليغرق او يعلق بها شنقاً ان ذلك الا من قلة الايمان وعدم الاعتقاد فيئست النفس وقنطت فهوت بذاتها الى حيث هوت ظانة انها بذلك تنجو مما حملها على ذلك من الشقاوة ان كانت حقيقة شقاوة وهي انما وقعت فيما هو شر منها لو علمت

ويجمل بنا هنا ان نأتي على ختام هذه المقالة وهي ما لها من ختام ما دام القلم واللسان وما دامت القدرة في البيان فانما هي هذه الحياة كلها نأتي على ختامها بأبيات قلناها قبل الآن مستقلة من معنى المقام والله يهدي السبيل ويوفق الانسان الى حيث يعرف كيف يسعد وكيف لا يشقى

هي السعادة لا في كثرة المال ٭ وانما في هناء القلب والبال
فقد تسوء لذي الاموال عيشته ٭ بل ربما صار منها سيئ الحال
ماذا يريد الفتى من طول لهفته ٭ ولم يزل معوزا في شبه محتال
وقد يصيب ولكن ليس يدرك ما ٭ ان قد اصاب فلم يبرح ببلبال
لم تحسن الام للابناء تربية ٭ بل افسدتهم باخلاق واميال
مات الفتى خائفاً ان قد يجوع وفي ٭ كفيه ما رب يكفي بعض اجيال
ياقوم ما هذه الدنيا تغفلنا ٭ تضيع العمر في قيل وفي قال
يضيع منا ولم نشعر به فاذا ٭ بالبين باغت يدعونا لترحال
ياقلب مهلاً لقد اتعبت نفسك في ٭ ما تبتغي من اماني وآمال
ويبلغ المرء فوق المشتهى فاذا ٭ بعيشه زاد اثقالاً باثقال
اين السعادة قد ضاقت مسالكها ٭ واستشكلت في معانيها باشكال
كل يمني بها نفساً وكل فتى ٭ يقول اني منها فارغ خال
لعلها ان اريدت من مواطنها ٭ جاءت على عجل من غير امهال
لعل رائدها ايمان طالبها ٭ بالله مستسلما للحادث الحالي
يهوى القناعة لا يأسو على عسر ٭ ان فاته وهو حق دون اهمال
مسلما ان هذي الدار فانية ٭ وانها دار ادبار كاقبال
مسلماً ان للانسان آخرة ٭ وانها دار اعزاز واذلال
ينأى عن الشر لا يدنو له ابداً ٭ في عمره بين اقوال وافعال
وان من طاب في الدنيا له عمل ٭ يثب عليه ولو مقدار مثقال
هنا النفوس ترى حقاً سعادتها ٭ هنا يكون هناء القلب والبال

﴿ مالك بن دينار والمصحف ﴾

تكلم مالك بن دينار فابكى اصحابه ثم افتقد مصحفه فلم يجده فنظر الى اصحابه وكلهم يبكي فقال ويحكم كلكم يبكي فمن اخذ هذا المصحف

﴿ ماذا يقوله الناس فيكم ﴾

قالت جريدة مصر الغرّاء

« يعجبنا من رجال طائفة اليهود القرائين في مصر نهضتهم الصحيحة وميلهم الأكيد الى ولوج سبل الارتقاء من ابوابه الحقة ومجاراتهم الامم الحية في بث روح الحياة القومية بين سائر افرادهم وتضافرهم على رفع شأن امتهم واعلاء كلمتهم بكل الوسائل الممكنة والواقف على احوال هذه الطائفة الكريمة يرى ان لابنائها المجدين كل يوم عملاً نافعاً ومبرة جديدة فهم لا ينامون حتى يوجدوا شيئاً مفيداً لخير بني جنسهم عموما والفقراء منهم خصوصاً مما يصح ان يكون قدوة حسنة لسائر الطوائف الاخرى اجمعين ويستحقون الشكر لاجله كل حين . ولقد قرر المجلس الملي لهذه الطائفة حديثا انشاء مجلة ملية لها تعمل على نشر المبادي التهذيبية كالحض على التمسك بالدين والمحافظة على فرائضه واحكامه والارشاد الى طرق الخير وانماء الفضائل وما شاكل ذلك وسميت باسم التهذيب فنتمنى لهذه المجلة الرواج والانتشار ولابناء امة اسرائيل القديمة كل نجاح في طريق الفضيلة والكمال »

وقال اللواء والوطن الاغرّ من معنى ذلك ايضاً

نقول حققوا واكدوا للناس حسن احدوثتهم فيكم واعملوا على زيادتها لا ان تكذبوهم فيها او تفسدوها او تعكسوها والعياذ بالله